الخاتمة

كانت هذه دراسة للصناعات القائمة على الزراعة فى العصر الحجرى الحديث فى مصر يمكن أن يستخلص منها الباحث نتيجتين هامتين ، الأولى أنه يمكن رسم صورة للمجتمع المصرى خلال هذه المرحلة المبكرة من مراحل الحضارة المصرية وتبيان حجم التقدم الحضارى الذى وصل اليه من خلال دراسة صناعات هذا العصر ، والثانية تتعلق بتأريخ مواقع الاقامة بالنسبة لبعضها البعض .

وبالنسبة للنتيجة الأولى : فإنه مع تقدم البحث وضحت حقائق مؤكدة عن هذا المجتمع أنه مع نهاية العصر الحجرى الحديث وخلال المرحلة الانتقالية إبتكر المصريون الزراعة نظرا لحاجتهم الى مورد طعام دائم يغنيهم عن حياة القحط والجفاف التى سادت فى الصحراء فى أواخر العصر الحجرى القديم ، ولم تكن هناك أرض صالحة للزراعة الا بالقرب من بحيرة قارون وضفاف نهر النيل فانتقلوا اليها تدريجيا فى جماعات أو افراد وأقاموا فى مواقع ثابتة مثل الفيوم ومرمدة بنى سلامة والعمرى (حلوان) ودير تاسا والبدارى وقد إختلف توقيت وصولهم الى كل موقع عن الاخر .

ومع تاكد المصريين من صلاحية الأرض المحيطة بالموقع للزراعة استمروا فى الاقامة فيه ، وكان من الضرورى أن يشيدوا أكواخا ومساكن يلجأون اليها بعد الانتهاء من أعمالهم ، ومع الزمن أصبحت هناك أكواخ ومساكن بجوار بعضها البعض ، ومن ثم تكونت القرى ذات الشوارع الضيقة وظهر ذلك بوضوح فى مرمدة بنى سلامة والعمرى (حلوان) .

ولم تختار هذه المواقع جزافا وانما كان يراعى فيها أن تكون بعيدة عن فيضانات نهر النيل الكاسحة ، وقريبة من الصحراء الموطن القديم ، لانه كان يصعب عليهم التغلب على الفيضانات وأن يتركوا مواطنهم القديمة مرة واحدة ، وظلت الصحراء موطن رزقهم فى الفترات غير الزراعية ، فترتى الفيضان والانبات ، ولهذا وجدت أدوات صيد الحيوانات القديمة كما هى مع بعض التطورات فى أشكالها والتى أضيفت اليها بعد حياة الاستقرار والتقدم الصناعى .

وكان لانتظام المواقيت الزراعية فى مصر أثر كبير فى حياة المصريين ، اذ أصبح لزاما عليهم أن ينظموا حياتهم أيضا داخل هذه القرى ، ودلت الشواهد الأثرية مثل مخازن الغلال المجتمعة فى مكان واحد فى الفيوم "أ" والشوارع الضيقة فى مرمدة - وعصا الرياسة والجبانات المنفصلة عن المساكن فى العمرى (حلوان) على أن هناك قيادة لكل مجتمع من هذه المجتمعات تعمل على النظام وتحافظ عليه ، كما تدل على أن هناك تعاونا بين السكان لاشك أنه بدأ أولا فى الارض أثناء الزراعة التى تتطلب أيادى عاملة كثيرة وانتقل بعد ذلك الى المساكن ثم الى القرى .

ومن المؤكد أن وجود الانسان فى مجتمع منظم مستقر لايخاف فيه على قوته وأولاده يطلق فكرة للابداع والابتكار ، وفى هذه القرى الآمنة اخذ المصرى يبدع ويبتكر وسائل أفضل لحياته الجديدة ، فقد طورت المساكن من أكواخ من أعواد البوص وأفرع الاشجار الى مساكن تبنى من جواليص الطين أرضيتها محفورة فى الأرض سقوفها من الحصير أو الجلود وأرضيتها تفرش أيضا بالحصير أو الجلود ، وبذلك هيأ لنفسه مكانا مناسبا للراحة والنوم بعيدا عن حرارة الشمس ورطوبة الأرض وبرودة وأمطار الشتاء ، كما أنه إبتكر عملية تخزين الحبوب ليضمن قوت غده فى المواقيت الغير زراعية ، فحفر حفرا فى الأرض وبطنها بالسلال كما استخدم الجرار الفخارية الكبيرة وظل يبدع ويبتكر الى أن اهتدى الى فكرة عمل الصوامع الطينية الكبيرة التى ظهرت فى حضارة البدارى .

كما أن تفكير المصرى لم يتوقف فقط على توفير مسكن مريح له فى حياته ، وانما فكر فى أن يوسد موتاه فى مقابر محفورة فى الارض ، وحاول قدر الامكان أن يحافظ على الجثث فوضعها فى سلال أو فى توابيت من البوص والاغصان وغطاها بالحصير وذلك بعد أن يقوم بلف أو تغطية الجثة نفسها بالحصير والجلود والقماش ، كما زودهم بمختلف حاجياتهم اليومية مثل الأدوات الحجرية والفخار والسلال والخبز وكأنهم سيعيشون حياة أخرى مماثلة ، ووصل الاهتمام بالموتى فى البدارى الى أن وضعت رؤوس بعضهم على وسائد من القماش والجلد ومحشوة بالقش ، بل والى الاكثر من ذلك وهو أنه وجدت بعض الحيوانات مدفونة ومكفنة بنفس طرق دفن وتكفين الآدميين .

ومما لاشك فيه أن هذه القرى كانت تعج بالنشاط والحركة (١) فكان هناك من يصنعون الأدوات الحجرية وآخرون يصنعون الفخار وغيرهم يصنعون السلال والحصير والحبال والمنسوجات ومثلهم يدبغون الجلود وان دل هذا على شئ إنما يدل على أن هناك نهضة صناعية كان فحواها تجديد الصناعات القديمة التى جاءوا بها معهم من الصحراء واستحداث صناعات جديدة تخدم الحياة الزراعية الجديدة المستقرة ، وربما كان هناك تخصص مهنى .

وتمثلت نهضة الصناعة فى الأدوات الحجرية بأن تغيرت جوانب استخدامات وهيئة معظم الأدوات القديمة ، وان ظلت المادة الغالبة فى الصناعة هى حجر الظران ، مثل الفؤوس والمكاشط أو المحكات والسكاكين والمخارز أو المثاقب والرحى ، فأصبحت الفؤوس تستخدم فى عزق وحرث الأرض وتقطيع الاشجار وقد كانت تستخدم قديما فى صيد الحيوانات والدفاع عن النفس وتقطيع جذوع النباتات فقط . كما أن هيآتها تغيرت بحيث يمكن تثبيتها فى آياد من الخشب أو العظم ، والمكاشط أو المحكات أصبحت تستخدم فى الصناعات الجديدة والسكاكين تغيرت هيآتها فأصبحت تروق للناظر اليها مثل السكاكين المعقوفة فى العمرى (حلوان) والمشرشرة

(١) هذه القرى كانت كبيرة اذا ماعرفنا أن قرية " جرمو " فى العراق (يرجع تاريخها الى العصر الحجرى الحديث وكان أقدم تاريخ لها بـ ك ١٤ هو ٦٧٥٠ ق م) قدقدرت أعداد مساكنها فيما بين ٢٥ و ٣٠ مسكنا وعدد سكانها نحو ١٥٠ نفسا ، وطبقا

فى البدارى، والرحى أصبحت تصنع بعناية ولم تختار فقط من أحجار من على السطح كما كان يتم قديما .

كما استحدثت صناعات جديدة صنعت من الظران أيضا ، وأهم هذه الصناعات هى أسنان المناجل التى كانت تثبت فى آياد من الخشب مقوسة مثل مناجل الفيوم "١" وصنعت خصيصا لحصد النباتات ، كما أن هناك أسنان المناشير التى كانت تثبت هى الاخرى فى الغالب فى مقابض من الخشب أو العظم مستقيمة ، وهناك أيضا أدوات خاصة بالصيد والحرب أهمها رؤوس الاسهم قلنسويةالشكل التى لاشك أنها كانت تثبت فى أقواس من العظم أو الخشب وكانت سيورها تصنع من الجلد ، وأيضا أحجار مقاليع ورؤوس مقامع . وقد وصلت الصناعات الحجرية الى درجة عظيمة من الاتقان حينما صنعت أوان من الاحجار ، ولكنها كانت قليلة الى حد كبير فلم يعثر على نماذج منها كاملة الا فى مرمدة بنى سلامة والبدارى ودلت الشواهد على أن الحضارات الاخرى قد عرفتها ، هذا فضلا عن الأعداد الكثيرة من حبات الخرز من الأنواع المختلفة من الاحجار ، كما صنعت بعض التمائم كما فى حضارة البدارى .

أما عن طرق صناعة هذه الأدوات فكانت هناك طريقتان ، عرفت الأولى بصناعة النواة والثانية بصناعة الشظية وترجع أصولهما الى العصر الحجرى القديم ، وبعد أن تتم صناعة الاداة تصقل بحجر خشن لينعم سطوحها حتى لاتؤذى راحة اليد عند الاستعمال ، والعملية الاخيرة استحدثها المصريون فى العصر الحجرى الحديث ، وصنعت بطريقة صناعة النواة الفؤوس ومعظم المكاشط أو المحكات ، وكانت تتم عن طريق فصل الشظايا الزائدة على كتلة الحجر الاصلية التى تعوق تكوين شكل الاداة المطلوبة ، وصنعت بطريقة صناعة الشظية أسنان المناجل والمناشير والسكاكين والمخارز أو المثاقب ورؤوس الأسهم وبعض المكاشط أو المحكات ، وكانت تتم عن طريق تهذيب وتسوية الشظايا المفصولة عن النواة فى الشكل المطلوب للاداة ، أما بقية الأدوات الحجرية فكان يتم صناعتها عن طريق النحت بالمحكات والثقب بالمخارز .

وتجلت مظاهر النهضة الصناعية فى صناعة الفخار فقد أدرك المصريون اهمية مادة الصلصال كمادة يسهل الحصول عليها دون تكلفة أو عناء كما يسهل تشكيلها فصنعوا منها أوان تخدم متطلبات حياتهم الزراعية الجديدة ، فكانت هناك أوان لحفظ الطعام والطهو والاكل ، وقدور صغيرة للشراب ، وأخرى لحمل الماء ونقله ، وجرار كبيرة لتخزين الحبوب وغيرها ، هذا فضلا عن أن الاوانى كانت تستخدم فى مجالات أخرى مثل دباغة الجلود والغزل والنسيج .

وقد وصلت هذه الصناعة الى قمتها حينما شكل صناع مرمدة الانية مزدوجة العينين والتماثيل الطينية وشكل صناع دير تاسا الأوانى الناقوسية الشكل أو الكئوس ذات الحافة السوداء ونقشوا على سطوحها زخارف هندسية ملئت بعجينة بيضاء ووضع صناع البدارى خاتمة لهذا التطور اذ استغلوا سطوح الاوانى كلوحة للرسم وزخرفوا كثير منها بتمشيط يروق للناظر اليه ونقشوا على بعض منها رسوم هندسية ونباتية غاية فى الدقة ملئت بعجينة بيضاء ، هذا فضلا عن التطور الذى حققه هؤلاء الصناع فى تشكيل آياد ذات شكل جمالى لبعض الاوانى ، بل والاكثر من ذلك أنهم شكلوا تماثيل آدمية تفوق فى رقتها وجمالها تماثيل مرمدة بمراحل كثيرة .

أما عن طرق صناعة الاوانى الفخارية فقد عرف المصريون طريقتين رئيسيتين اكدت الشواهد الاثرية وجودهما فى هذا العصر ، عرفت الأولى بطريقة الحبال أو الحلقات ، وعرفت الثانية بطريقة الشرائح ، وكانت تتم الطريقة الأولى بعمل حبال أو حلقات من الصلصال تلف حلزونيا من القاعدة الى القمة اذا كانت حبالا أو توضع بعضها فوق بعض اذا كانت حلقات ويراعى أن تكون القاعدة اصغر من الفوهة ، أما الثانية فكانت تتم بعمل شرائح توضع بعضها فوق بعض الى أن يتم تشكيل الاناء ، وفى الحالتين وبعد أن يتم تشكيل الاناء تسوى سطوحه ويصقل لتنعيم سطوحه وسد مسام الصلصال ، ثم يزخرف اذا أراد الصانع ذلك ، ويجفف فى الهواء ثم يحرق .

كما أن هناك طريقتين أخريتين كان يتم فى الغالب تشكيل بعض الاوانى بهما ، الاولى تتم باصابع اليد كلية وكانت تصنع بها الاوانى صغيرة الحجم مثل الآنية المزدوجة العينين فى مرمدة ، والثانية عرفت بطريقة التشكيل فوق شكل مصمت وكانت تتم بوضع الصلصال وهو لين على شكل مصمت ، وجدت بعض الاشكال فى البدارى وكانت من الطين الجاف ، ثم بعد أن يجف يفصل الشكل المصمت ويظهر الاناء فى نفس شكله .

كما تجلت مظاهر النهضة الصناعية بوضوح فى الصناعات التى اعتمدت على النباتات فقد استغل المصريون النباتات الموجودة فى الطبيعة من حولهم مثل البوص والحلفا وليف النخيل والكتان فى صناعة سلال وحصير وحبال ومنسوجات لخدمتهم فى الحياة الزراعية الجديدة ، فكانت السلال تستخدم فى أعمال الحقول فى نقل الحبوب والسباخ مثل سلة الفيوم "أ" فى شكل القارب وكأوان للمأكولات الجافة وكأغطية للأوانى الفخارية ، والأنواع الكبيرة الحجم منها استخدمت فى تبطين مخازن الغلال ، وظهر أنها استخدمت كحقائب لحفظ المقتنيات الخاصة مثل السلة فى شكل البرميل فى الفيوم "أ" وسلة الصانع فى دير تاسا وسلة البدارى التى وجدت فيها أدوات تجميل خاصة بإحدى السيدات .

كما استخدمت فى أغراض جنائزية فكانت فى مقابر العمرى ودير تاسا والبدارى تستخدم فى دفن الأطفال وصغار السن ، وفى دير تاسا تطورت هذه الفكرة وأصبحت تابوت كبير يصنع من أعواد البوص والاغصان وقد انتشر استخدامه فى البدارى وهو التابوت المعروف بتابوت السلة .

أما عن الصناعة فكانت تصنع بطريقتين ، عرفت الأولى بالطريقة الملفوفة وكانت شائعة الاستخدام والثانية عرفت بالطريقة المضفورة ، وكانت الطريقة الأولى تتم بأن يقوم الصانع بعمل لفائف أو حزم من الحشائش أو لحاء بعض النباتات ثم تلف عليها شرائح من الياف النباتات لتقليل سمكها والتأمين عليها ، وبعدئذ يقوم بعمل السلة بلف الحزم حلزونيا من القاعدة الى القمة أما الطريقة المضفورة فإن الدلائل الأثرية عليها نادرة ولم توجد الا فى الفيوم "أ" والبدارى وكانت تتم بجدل أو ضفر لحاء النباتات مع بعضها البعض .

أما الحصير فقد كان يستخدم فى استخدامات عديدة سبقت الاشارة الى بعضها اذ كان يستخدم فى عمل الاكواخ وفرش الأرضيات وعمل سقوف المنازل وربما كستائر للابواب أيضا ، كما أنه استخدم فى اغراض جنائزية اذ استخدم فى تكفين أو تغطية المتوفى جنبا الى جنب مع القماش والجلود ، وفى تغطية تابوت السلة وفى بعض الاحيان استخدم فى تبطين جدران بعض المقابر .

أما عن طريق الصناعة فانه كان يصنع بطريقتين الاولى عرفت بطريقة الحصير المزدوج وكانت شائعة الاستخدام ، والثانية عرفت بطريقة اللف ولم تظهر الا فى حصير البدارى ، والطريقة الأولى طريقة يدوية بسيطة لايستخدم فيها النول ، وتتم عن طريق وضع حزم أو أعواد من البوص أو أى نبات آخر بجانب بعضها البعض وتربط بربا طمزدوج يلف حول الحزمة الاولى ثم يعكس ويلف حول الحزمة الثانية ، أما الطريقة الثانية فإنها تختلف عن الطريقة الملفولة فى ان الاربطة تلف حول حزمتين وتحت واحدة وهكذا وهى قريبة من صناعة النسيج .

أما المنسوجات فإن معظمها إن لم يكن جميعها كانت تصنع من الكتان الذى لاتخفى أهميته فى صناعة الملابس ، ويحتمل أن ملابس المصريين فى هذا العصر كانت عبارة عن عباءات كبيرة وأجزاء من ملابس ، علاوة على أنه ربما كانت هناك أيضا أزرية من الجلد ، وقد سبقت الاشارة الى أن المنسوجات استخدمت أيضا مع الحصير والجلود فى تغطية وتكفين المتوفى وفى عمل وسائد محشوة بالقش توضع تحت رأسه .

كما أن النهضة الصناعية امتدت الى جلود الحيوانات سواء المستأنسة منها أو غير المستأنسة مثل الاغنام والماعز والابقار والخنزير ، والغزال ، وفرس النهر والقطط البرية ، واستخدموها فى أغراض عديدة وبعد أن ادركوا أهميتها التى كانت لاتخفى عليهم منذ العصر الحجرى القديم ابتكروا عملية الدباغة للحصول على جلود أفضل .

ودلت البقية الباقية منها على أنها استخدمت كأجزاء من ملابس جنبا الى جنب مع الملابس الكتانية ، وفى الغالب استخدمت ، كما دلت شواهدها فى المقابر ، كأزرار يربط عند الكتف ونقبة تغطى الجزء الاسفل من الجسم ، وفى عمل سيور الأقواس والأحزمة وربما قرب الماء الى أن وصل استخدامها فى البدارى فى عمل حقائب مثل حقائب السلال لوضع أدوات التجميل وكانت تصنع آياد لها من النباتات فى بعض الاحيان .

أما عملية الدباغة فانه من المحتمل أنها كانت تتم فى أبسط مظاهرها فتبدأ بتليين الجلود فى الماء ثم يتم إزالة الشعر والدهون منها وبعد ذلك تجفف وتوضع فيها مواد الدباغة وتلف وتخزن لفترة من الوقت ومن المحتمل أن مادة الدباغة كانت قرون شجرة السنط .

هذا وكانت هناك صناعات جديدة أخرى كثيرة لها أهميتها فى حياة المصريين فى هذا العصر ، فكانت هناك الابر والمخارز المصنوعة من العظم والعاج وكانت تستخدم فى حياكة السلال والمنسوجات وثقب حبات الخرز ، كما كانت هناك أوان وملاعق صغيرة شكلت من العاج وربما كانت خاصة بطحن مواد التجميل مثل المغرة الحمراء ، هذا فضلا عن الأعداد الكثيرة من الخواتم والأساور والعقود التى صنعت حبات خرزها من الحجر والعظم والعاج والفخار ، وإن دلت هذه الصناعات على شىء فإنما تدل على حياة الرفاهية والدعة التى عاش فيها المصريون بعد معرفتهم بالزراعة فى العصر الحجرى الحديث .

* * *

وينتقل الباحث بعد ذلك للنتيجة الثانية وهى التى تتعلق بتأريخ حضارات هذا العصر وقد سبقت الاشارة فى الفصل الثانى من هذا البحث أنه اقتنع بان الزراعة قد نشأت فى منطقة الفيوم قبل ان تنشأ فى الدلتا ، وقد أشار فى نفس الفصل الى نتائج ك ١٤ وأهم آراء العلماء والباحثين حول تأريخ حضارات هذا العصر .

واعتمادا على ما وصلت اليه هذه الاراء وماتوصل اليه الباحث فى دراسته فانه يقدم رأيه على النحو التالى (انظر شكل ١٣٦) :

اولا — بالنسبة لاسبقية كل من الفيوم "أ" ومرمدة بنى سلامة عن الاخرى .

بادئ ذى بدء يعتقد الباحث أن الحضارتين ترجعان فى قدمهما الى اواخر العصر الحجرى القديم وربما عاشتا المرحلة الانتقالية ، وأن الفيوم "أ" اقدم من مرمدة ، ويرجع ذلك الى أنه وجدت فى الحضارتين أدوات حجرية قديمة ترجع الى العصر الحجرى القديم كما وجدت بهما أقدم اشكال الاوانى الفخارية والأدوات الحجرية وطرق التخزين فى العصر الحجرى الحديث ، ويرجع قدم الفيوم "أ" الى أنها تقع فى المنطقة التى نشأت فيها الزراعة أولا .

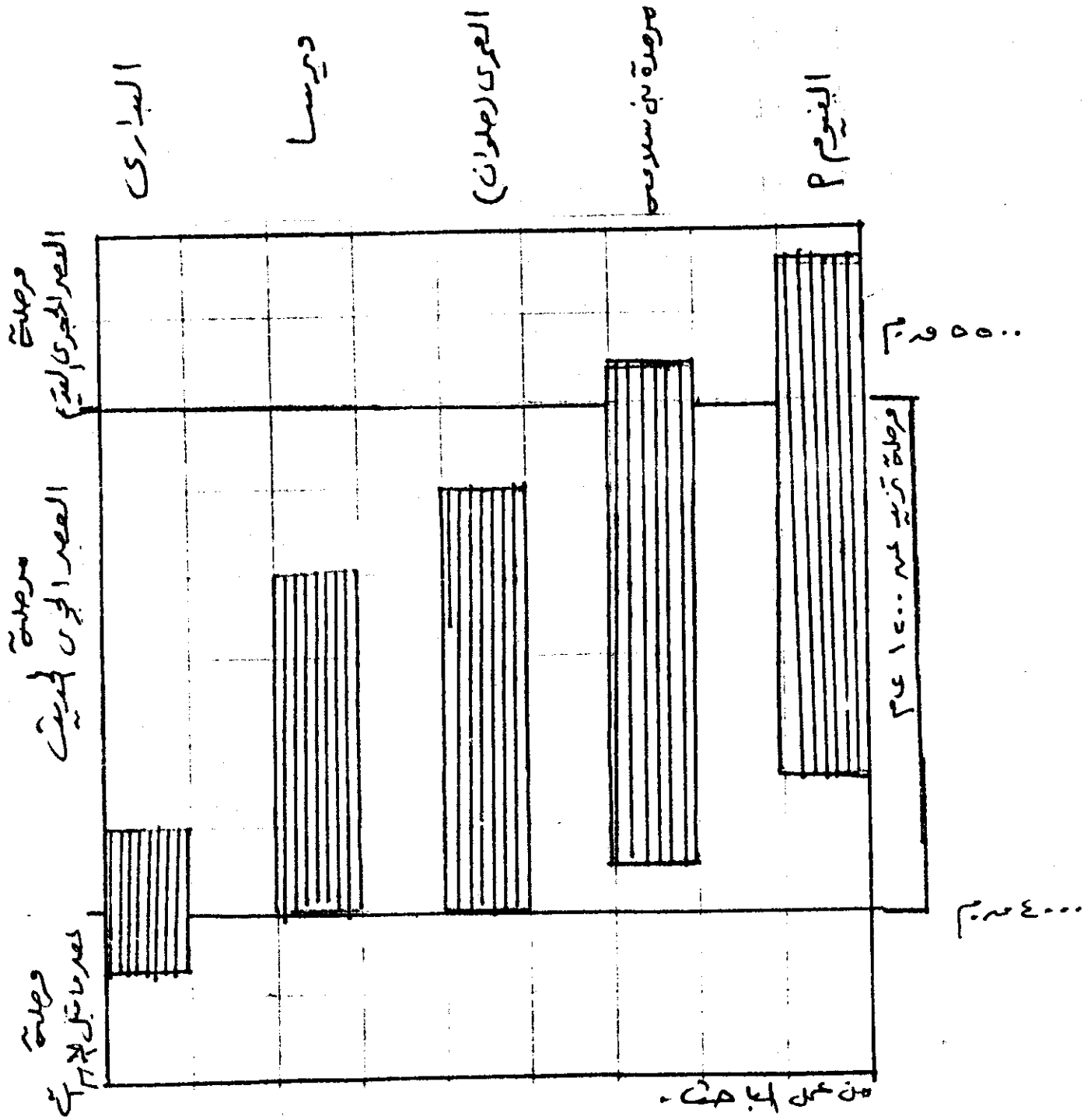

من عمل الباحث.

(شكل ١٣٦)

أما عن أسبقية كل منهما عن الأخرى فى العصر الحجرى الحديث فان الفيوم "أ" اقدم أيضا من مرمدة ، فبالاضافة الى معرفة أهل الفيوم "أ" المبكرة بالزراعة فهناك أسباب كثيرة اخرى كالآتى :—

أ — أن الصناعات الحجرية فى مرمدة كانت أكثر رقيا من مثيلتها فى الفيوم "أ" ويشهد على ذلك أن رؤوس الأسهم قلنسوية الشكل فى مرمد تشظيت بعناية فائقة وأصبحت خطوطها مستقيمة وظهرت أشكال جديدة لم تظهر فى الفيوم "أ" مثل رأس السهم ذات الاجنحة الذى اعتبره يونكر أداة للابهة (شكل ٤٨) كما أن صناع مرمدة قد وصلوا الى صناعة الاوانى من الاحجار (شكل ٤٩) الامر الذى يقربهم من حضارة البدارى التى تعد آخر مراحل التطور الحضارى فى هذا العصر ، هذا فضلا عن رقى صناعة السكاكين ووجود ثلاثة فؤوس أثنان منهما صنعا من الهيماتيت والثالثة صنعت من اليشب وهذه الاحجار لم تعرف عند صناع الفيوم "أ".

ب — أن صناعة الفخار فى مرمدة أفضل بكثير من مثيلتها فى الفيوم "أ" ويشهد على ذلك أن وانى مرمدة عادة ماتكون مصقولة بعناية وأشكالها أكثر انتظاما وكثرة الأوانى صغيرة الحجم ، كما ظهرت الانية مزدوجة العينين والاوانى ذات المقابض الصريحة بل وصنعت تماثيل من الصلصال (شكل ٧٩ — ٨٥) وهى أمور لم تكن موجودة فى فخار الفيوم "أ".

جـ — ان هناك تشابها الى حد ما بين مرمدة والبدارى اخر مراحل التطور فى هذا العصر وخاصة فى الفخار ، فى التماثيل والاوانى صغيرة الحجم وذات المقابض وذات الرقاب الضيقة وأيضا فى الاوانى الحجرية .

د — أن هناك تشابها الى حد ما بين مرمدة والعمرى (حلوان) ، التى تسبق دير تاسا السابقة للبدارى ، ويتمثل هذا التشابه فى أن مخازن الغلال وجدت بين المساكن فى الحضارتين بينما وجدت منفصلة عنها فى الفيوم "أ" ، كما تشابهت مرمدة واحدى مراحل العمرى فى دفن الموتى بين المساكن (فى الجبانة التى كشف عنها "ديونو") (شكل ٢٨)

ثانيا — بالنسبة لمرمدة والعمرى (الشكل السابق) .

يعتقد الباحث ان العمرى عاصرت فترة طويلة من مرمدة ولكنها تأخرت كثيرا فى ظهورها . وذلك للاسباب التالية :—

أ — هناك تشابه كبير فى الحضارتين كما سبق وأن بيّنا فى الفقرة (د) السابقة .

ب — لم يوجد فى العمرى دليل على أنها ترجع فى قدمها الى العصر الحجرى القديم .

جـ — أن أحد مكتشفى العمرى " دييونو " وضعها فى مابين مرمدة والمعادى فى عصر ماقبل الاسرات مما يدل على تأخرها الزمنى عن مرمدة .

د — تشابهت العمرى فى احدى مراحلها مع دير تاسا ، اللاحقة لها فى الزمن ، فى عادات دفن الموتى خارج منطقة المساكن (فى الجبانتين اللتين كشف عنهما " بوفييه — لابيير " .

ثالثا — بالنسبة لدير تاسا وحضارات الشمال (الشكل السابق) يعتقد الباحث أن دير تاسا عاصرت مرمدة زمنا يقل قليلا عن الزمن الذى عاصرتها فيه العمرى ، وذلك للاسباب الاتية :—

أ) أن دير تاسا حققت تقدما كبيرا فى صناعة وزخرفة الفخار لم يكن موجودا فى مرمدة والعمرى .

ب) كانت دير تاسا سابقة فى نفس المكان للحضارة البدارية .

جـ) أن هناك وجوه تشابه جمعت فيما بين دير تاسا والعمرى (أنظر الفقرة "د " السابقة")

هذا وقد بين الباحث فى الفصل الثانى من هذا البحث أهمية حضارة البدارى كمرحلة حضارية أخيرة لمراحل العصر الحجرى الحديث وقد ورث أهلها حضارة أسلافهم التاسيين بكل مظاهرها كالادوات الحجرية ، الفخار ، السلال ، الحصير ، النسيج ، الجلود ، عادات دفن وتكفين المتوفى وغيرها من المظاهر الحجرية الحديثة الخالصة ، الا أنهم طوروا كثيرا منها ليتناسب وحجم حضارتهم الكبير ، وفى المراحل الاخيرة منها استطاعوا أن يستخلصوا النحاس من أخلاطه الطبيعية ويستخدموه فى صناعة بعض المثاقب أو الدبابيس وحبات الخرز ، فبدأوا بذلك فى الانتقال — والمصريون جميعا معهم — من العصر الحجرى الحديث الى عصر ماقبل الاسرات .

— — —

وفى النهاية يقر الباحث أن النتائج التى توصل اليها ليست نتائج مطلقة وانما هى خلاصة الأبحاث والدراسات التى تمت فى العصر الحجرى الحديث حتى الوقت الحاضر ، ولربما تأتى الابحاث بما يؤكد أو يضيف أو يعدل على هذه النتائج ذلك أن أرض مصر مازالت تحوى الكثير من الكنوز الأثرية .

والله قصد السبيل .